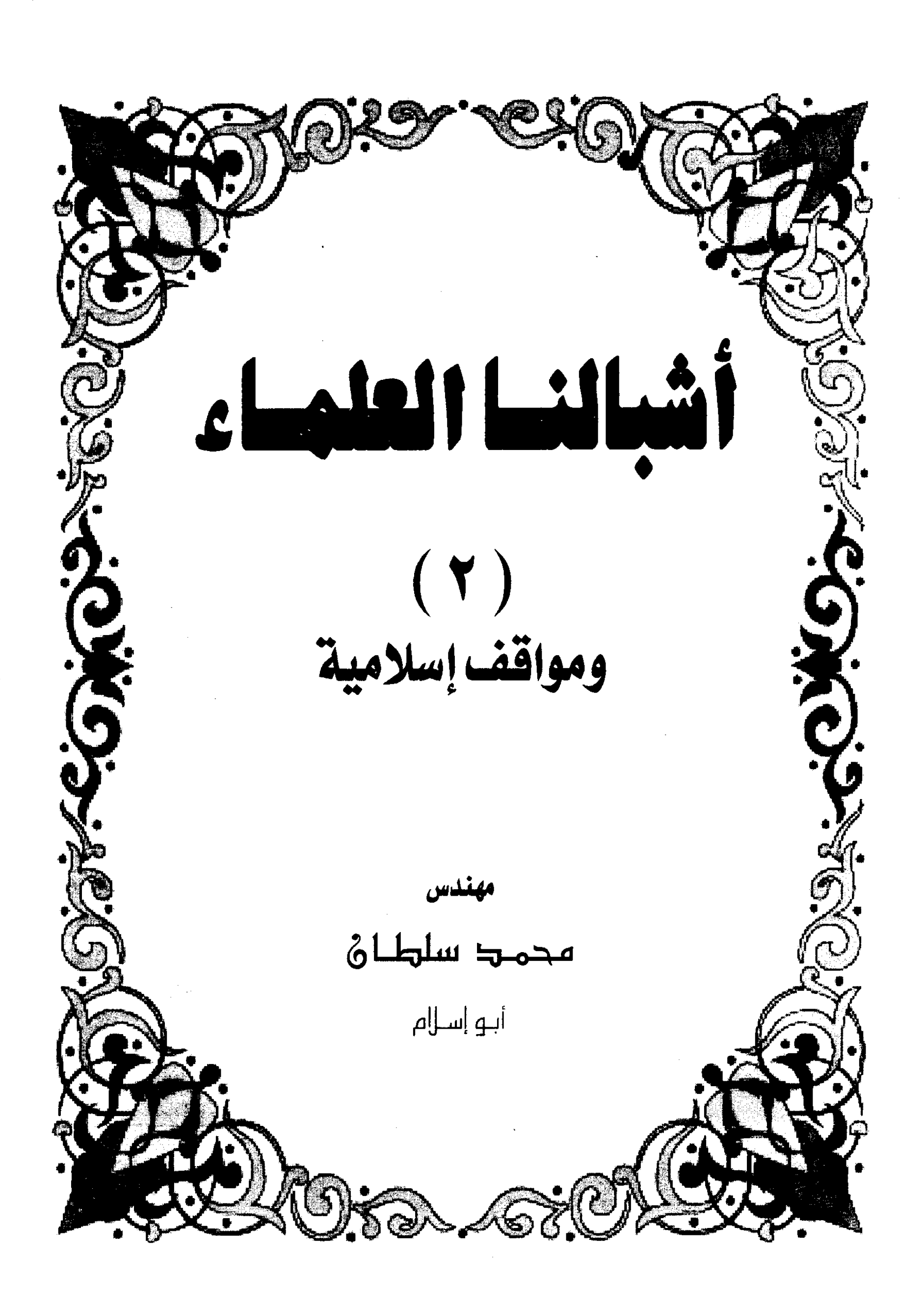


أشبالنا العلماء

(٢)

ومواقف إسلامية

مهندس

محمد سلطان

أبو إسلام

۞ الكتاب : أشبالنا العلماء (٢)

۞ الكاتب : محمد بن عبد الحميد آل سلطان

۞ الطبعة :

۞ الناشر : مكتبة الايمان بالمنصورة أمام جامعة الأزهر ومركز ابن سينا العلمى للنشر والإعلام بمنية النصر دقهلية

۞ التوزيع : مكتبة الإيمان / المنصورة ت : ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

۞ التجهيز : مركز ابن سينا العلمى . ت : ٠٥٠/٧٤٩٥٩٠١

۞ الإيداع القانونى :

۞ الترقيم الدولى :

الإهـداء

إلى والدتى . . .

التى وضعتنى على طريق

العلم قهـراً . . .

جعله الله فى ميزان حسناتك

ابنك

محمـد سلطـان

أبو إسـلام

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادى له ، ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد ،

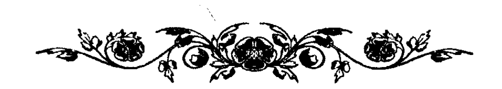
فبين أيدينا الآن الجزء الثانى من كتاب أشبالنا العلماء والذى هو خطوة فى المجموعة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يفيد بها أشبالنا العلماء وأن يكون لهم عوناً فى معرفة حقيقة العلم وحقيقة الدين ليفخروا بحق أنهم مسلمين وأنهم يتبعون خير دين وجد على وجه الأرض لخير رسول مبعوثاً من قبل المولى عز وجل .

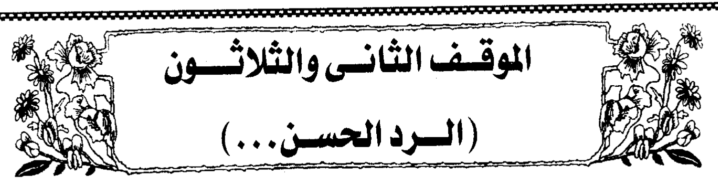
أدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع به وأن يجعله فى ميزان حسناتنا ، وحتى نلتقى مع الأجزاء الأخرى لكم منى أفضل الأمانى بالرقى والسعادة ، وحسن الدين ، وحسن العلم ، وحسن الأخلاق ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،

مهندس / محمد سلطان

أبو إسلام





الموقف الثاني والثلاثون

(الرد الحسن...)

دخل الخليفة المهدى ذات يوم مدينة البصرة وكانت معروفة بأنها بلد العلم والعلماء وكان بها أكثر من أربعمائة فقيه وعالم ومحدث وحافظ للقرآن .

فلما علم العلماء بمقدم الخليفة تجمعوا للقائه وأمروا عليهم شابا حديث السن يسمى إياس بن معاوية . .

وعندما التقى الخليفة بالعلماء وجد على رأسهم إياس هذا الشاب الصغير قال : أما منهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث . . ونظر إلى إياس قائلا كم سنك يا بنى . . .

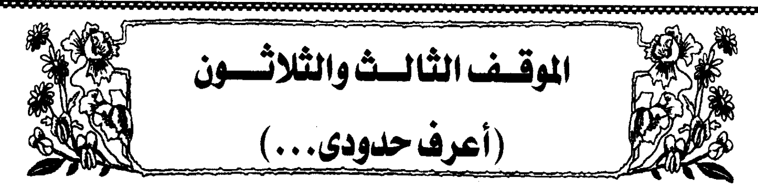
فتمهل إياس فى الرد . . ثم قال : بارك الله فى الأمير وأطال بقاءه ، إن سنى يا أمير المؤمنين من سن أسامة بن زيد حينما ولاه رسول صلى الله عليه وسلم قيادة جيش فيه عمر بن الخطاب وكثير من الصحابة - ومن المعلوم أن سن أسامة كان فى وقت هذه القيادة ثمانية عشر عاما - .

فنظر الخليفة إلى إياس وهو يبتسم من الرد . . ثم قال له : تقدم يا بنى بارك الله فيك .

نعم فالمرء بأصغريه كما قلنا . . قلبه ولسانه . . . فإذا أعطى قلبا حافظا . . ولسانا ذاكرا . . كان كبير المقام ولم يقف السن عقبة أمامه . . . .

وأشبال الإسلام الذين لم يقف السن عقبة أمامهم كثيرون لأنهم . . اتقوا الله فأعطاهم الله سبحانه وتعالى . . . القيادة والريادة . . .





الموقـف الثالـث والثلاثـون
(أعرف حدودى...)

دخل الأب على الابن وهو غاضب لأنه لم يصل صلاة الظهر فلقد أمضى الوقت فى اللعب .

توجه الأب لينهر ابنه على تقصيره فى الصلاة . . .

فقال لـه الابن : مهلا يا أبتى لقد علمتنى . . . أننى لا أضرب على الصلاة طالما لم أبلغ العاشرة وأنا الآن ابن السابعة . . . فلا يجب عليك إلا أمرى وتعويدى على الصلاة لا ضربى عليها . . فقال الأب :

جزاك الله خيرا يا ولدى . . لقد نبهتنى إلى أمر قد غاب عن ذهنى . . . . . .

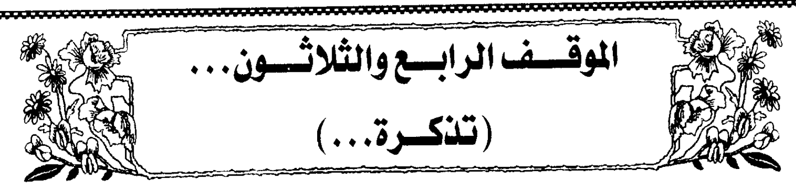
وهكذا يجب على الشبل المسلم أن يتعود على الصلاة فى جماعة وأن يتعود أيضا على الصوم . . وأن يكون حافظا للقرآن الكريم .

وأن يتعود الطاعات وأن يكون كريما جوادا . . . صابرا . . مثابرا . . . مجاهدا . . مجتهدا . عفيف اللسان . . كثير الذكر لله .

لطيفا مع زملاء الفصل فى المدرسة . . ومع زملاء اللعب فى الملعب . . . لا يشتم ولا يسب ولا يلعن . .

فليس من خلق المسلم أن يكون لعانا أو شتاما . . بل كريم الخلق . . .





الموقف الرابع والثلاثون...
(تذكرة...)

عاد الأب من عمله ذات يوم غاضبا نادبا حظه العثر . . .

فسأل الابن . . ماذا حدث يا أبتى . . . .؟

فقال لقد أصبت اليوم بشىء لم يحدث لى من قبل . . عندما أردت أن أحضر لونا لطلاء الحجرة (كان الأب يعمل نقاشا) التى أعمل فيها والتى كانت آخر حجرة فى عملى اليوم ولم أستطع إنجازها .

فقال الابن: تذكر يومك يا أبتى . . ماذا فعلت فيه . .

فقال الأب: لم أعمل إلا خيرا فمن بيتى لعملى ومن عملى لبيتى . .

فقال الابن: وهل أديت صلاة يومك . . .؟

فقال الأب: نعم . . .

فقال الابن: فى مواعيدها . . .؟

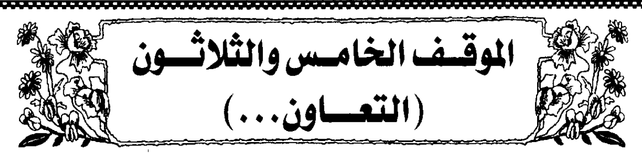
فقال الأب: لا . . لقد أخرت صلاة العصر حتى انتهيت من عملى . . .

فقال الابن: من أجل هذا أصبت بالسوء يا أبتى . . ألم تذكر أنك علمتنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا بارك الله فى عمل يلهى عن الصلاة " .

فقال الأب: بارك الله فيك يا ولدى . . لقد تذكرت خطئى . .

وهكـذا يكـون الشـبل المسـلم عونـا لأبويـه عـلى الخـير يذكـرهم إذا نسيا . . ولا يكـون هـذا إلا إذا أحسـن الأب تربـية بنيه فلقـد ذكـر الابـن أبـاه بمـا عـلمه لـه مـن قـبل . . عمـلا بقـول الحـق تـبارك وتعـالى: ﴿ **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ . صدق الله العظيم .





الموقف الخامس والثلاثون (التعاون...)

« كان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه . . . »

سار الفتى فى الطريق يلتمس عون أحد من الناس ليدله على الطريق الصحيح الذى يصل به إلى هدفه . . ولما وصل إلى مفترق الطرق وجد رجلا يعمل فى حقله بجد واجتهاد فسأله المعونة والإرشاد . .

فقال الرجل : ليس لدى وقت أضيعه فى إرشادك وتوصيلك إلى ما تريد فإن لدى عملا أريد إنجازه . . .

فقال الفتى : يا عماه إننى أريد منك المعونة فى أن تدلنى على الطريق . .

فقال الرجل : العمل كثير يا ولدى وليس لدى وقت .

فقال الغلام : يا عماه أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : " كان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه " ولعل الله يبارك لك فى وقتك إن دللتنى .

فقال الرجل : لا أعمل حتى أوصلك إلى ما تريد .

فحق المسلم على أخيه المسلم . . أن ينصح له إذا استنصحه فى شئ من الأشياء أو يصوب له الأمر إذا احتاج لذلك . . وفى هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم - رواه البخارى - .

ولا يندم أحد على وقت ضيعة أو أنفقه فى عون أخيه وليعلم أن الله سيبارك فى وقته . .





الموقف السادس والثلاثون (الحسنة بعشر أمثالها...)

ذهب الغلام المسكين إلى عمه الغنى يطلب منه المعونة فاحتج العم بضيق ذات اليد رغم ثرائه .

فقال الغلام : يا عمى أنت تحتج بضيق ذات اليد رغم ثرائك . .

فقال الرجل : إن مالى لأولادى ولى نتمتع به .

فقال الغلام : لابد لمالك من أن يتطهر .

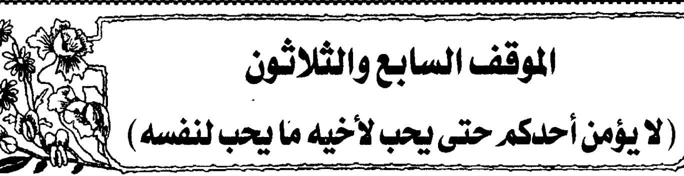
فقال الرجل : كيف أطهره . . أغسله بالماء والصابون .

فقال الغلام : لا يا عمى . . . إن طهرة مالك هى أن تخرج منه الحسنات والزكاة . . فإنها طهرة لمالك ونماء وزيادة له . . . أما سمعت الرسول وهو يعلمنا قائلا : " الحسنة بعشرة أمثالها" والقرآن يعلمنا : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا** ﴾ صدق الله العظيم .

فالصدقة والزكاة طريق إلى الحب والألفة بين المسلمين فإذا شعر الفقير أن له حقا فى هذا المال حافظ عليه ودافع عنه عند النوازل والخطوب والأخطار . . أما إذا شعر بأنه محروم منه فإنه يتمنى زواله وضياعه ولا يهتم إذا نزلت به نازلة . . . والصدقة والزكاة هما . . قمة التكافل الاجتماعى بين المسلمين . . .

هذا التكافل الذى يبحث عنه كل من لا يدين بدين الإسلام ولن يصلوا إليه إلا بالعودة إلى الإسلام . . . .





الموقف السابع والثلاثون
(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)

حضر الغلام إلى بيت صديقه يدعوه إلى الذهاب إلى المذاكرة ببيته فليس بالبيت أحد يعطلهم عن مذاكرتهم فجميع من فى البيت على سفر .

فقال الغلام : إنى أنتظر أحمد فلقد وعدته بالمذاكرة معه هذا اليوم . .

فقال الصديق : إننى اريد أن نكون نحن فقط . .

فقال الغلام : ولماذا لا نأخذ أحمد معنا .

فقال الصديق : لأنى أحب أن نتميز نحن بهذه الفرصة ولا يستفيد منها غيرنا .

فقال الغلام : أما سمعت مدرس اللغة العربية وهو يشرح لنا الدين بالأمس ويعلمنا قائلا : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " .

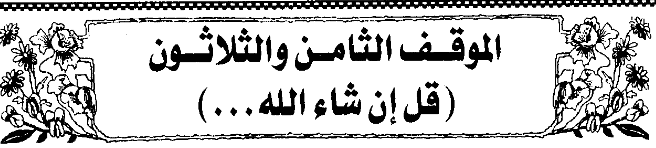
فقال الصديق : معذرة يا أخى . . فلقد نسيت . . وأستغفر الله . .

فيجب على الشبل المسلم أن يكون محافظا على وعده . . فهذا الشبل وعد صديقة بانتظاره . . والوفاء بالوعد من أوامر ديننا الحنيف .

وحب الخير للجميع لأن الأنانية فى الإسلام مرفوضة . . فهذا الشبل الذى آثر أن يفوز بالهدوء وحده . . دخل تحت بند الأنانية وحب الذات .

والإسلام يرفض الأنانية . . وحب الذات حتى فى أقل الأشياء .





الموقف الثامن والثلاثون
(قل إن شاء الله . . .)

خرجت بائعة اللبن من منزلها وعلى رأسها جرة اللبن وأخذت تحدث أخاها عن أحلامها فى هذا اليوم فلقد وعدتها أمها أن ثمن هذا اللبن سيكون لها فى هذا اليوم . . وأنها ستبيعه وتشترى بثمنه أوزة تضع تحتها بيضا . . فيفقس عددا كبيرا من الأوز حتى إذا أصبح عددها كبيرا قامت ببيعه واشترت فستانا مثل فستان ليلى . . فلا تستطيع أن تعيرها بفستانها القديم بعد الآن ، وسوارا كسوار عايدة ، وشال كشال حميدة وحذاء كحذاء سلوى حتى تصبح أحسنهم وأجملهم . . وأسير فى شارعنا وأنا اميل برأسى وأهتز فرحا لجمالى . . .

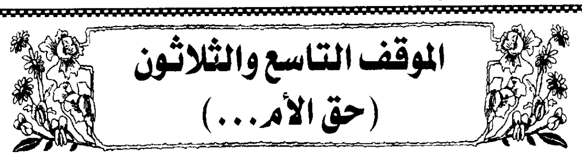
وعندما هزت رأسها وعليه جرة اللبن سقطت الجرة وصنعت بركه من اللبن حولها وجلست بائعة اللبن تبكى حظها . .

وهنا قال لها أخوها الصغير: لو قلت إن شاء الله ما حدث هذا . . . فلقد حلمت حلمك الطويل دون أن تقولى: إن شاء الله . .

ويقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ** ﴾ صدق الله العظيم .

فعلى الإنسان أن يحلم . . وعليه أن يتمنى . . وعليه أن يرجو . . ولكن عليه أن يرجع كل شئ إلى مشيئة الله سبحانه وتعالى . . فمع كل كبيرة وصغيرة قل . . إن شاء الله . . .





الموقف التاسع والثلاثون (حق الأم...)

عاد إسلام من المدرسة وجلس بجوار أمه قائلا لها: يا أمي . . لقد قال لنا مدرس الدين اليوم حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لقد أتى رجل يسأله: «من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فقال الرسول: أمك ، قال: ثم من؟ قال: أمك ، قال: ثم من؟ قال: أمك ، قال: ثم من؟ قال: أبوك "

فلماذا يا أمي اختص الأم بثلاث والأب بواحدة . والأب هو الذى يعمل ويشقى ويحضر الطعام والمال لنا لكى نعيش بإذن الله .

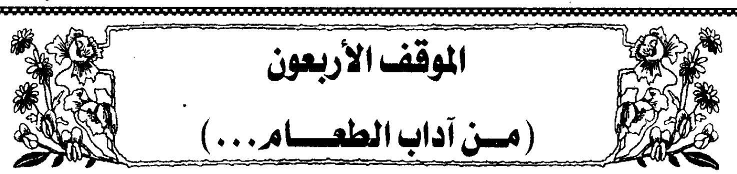
فقالت الأم: يا بنى عندما وصى الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات بالأم فلأنها الجانب الضعيف ولأنها هى التى تقوم بالحمل والرضاعة والسهر على الغلام وهو طفل حتى يشب ويصبح رجلا . . فإذا أصبح رجلا أصبح راعيا لغيرة .

فقال إسلام: إذن يا أمي لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عادلا وهو يوصى بالأم ثلاث مرات .

وليس هذا فقط . . فالحق سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم: ﴿ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً** ﴾ ، ﴿ **فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا** ﴾ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى حق الأمهات: " الجنة تحت أقدام الأمهات " فرضا الأم والأب من رضا الله سبحانه وتعالى .

وكما تقدم أيها الشبل المسلم . . إذا قدمت الأعمال الحسنة إلى أبويك فإن أبناءك يقدمون إليك الأعمال الحسنة: " فكما تدين تدان " صدق رسول الله .





الموقف الأربعون

(من آداب الطعام...)

جلس على واخوته إلى مائدة الطعام فوجه على إلى اخوته سؤالا عاما: هل قمتم بغسل أيديكم وسميتم باسم الله . . فأجاب الجميع بنعم إلا إحسان . .

فقال على: لماذا لم تجب يا إحسان . .؟

فقال إحسان: لأنى لا أريد الكذب . . فلم أغسل يدى ولم أسم بسم الله . . .

فقال على: إذن ستتوقف عن الطعام حتى تغسل يدك فقام إحسان وغسل يده ثم عاد فجلس على مائدة الطعام ثم سمى باسم الله قبل أن يأكل ولكنه أخذ يطيش بالملعقة . . فى الآنية على المائدة . . .

فقال له على: يا إحسان إن ما تفعله هذا ليس من ديننا . . فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آداب الطعام قائلا عندما رأى غلاما يطيش فى صحفة الطعام: " يا بنى سم الله وكل بيمينك . . وكل مما يليك" .

أفهمت يا إحسان . . .

فقال إحسان: نعم يا أخى جزاك الله خيرا . .

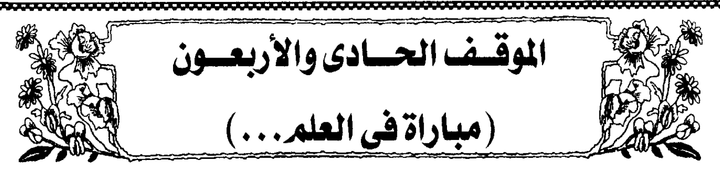
فالإسلام طب قبل أن يوجد الطب . . عمل للصحة وحافظ عليها بالإرشاد والتوجيه . . ثم هو يعلمنا الأدب فى الطعام . .

فلا تطيش الأيدى فى الصحفة (إناء الطعام) فيكون المنظر غير كريم ولا يليق بالسلوك الإنسانى . .

من أجل هذا كانت النصيحة . . .

وكل مما يليك . . أى مما هو أمامك فقط . . . .





الموقف الحادى والأربعون
(مباراة فى العلم...)

سأل الغلام رفيقه قائلا . . . هل تعرف شيئا عن رجل يدعى موسى بن شاكر وأولاده الثلاثة . . .؟

فقال الرفيق : نعم أعلم موسى بن شاكر عالم من علماء الفلك والرياضيات وكان وزيرا فى عصر الخليفة المأمون ومن المقربين إليه وكان له ثلاثة أولاد شبوا من صغرهم على حب العلم والتعلم والفلك والرياضيات وقد نبغ الابن الأول فى علم الميكانيكا والابن الثانى فى علم الفلك والابن الثالث فى علم الرياضيات .

حتى أن البيرونى الكبير أحد علماء الفلك الكبار قال فى حقهم بعد مرور ١٥٠ عاما على وفاتهم . . إنى أرى أنه بوسع المرء أن يعتمد على ما قام به أبناء موسى بن شاكر من أبحاث وملاحظات . . ذلك أنهم وضعوا فى سبيل البحث عن الحقيقة كل قواهم وكانوا الوحيدين فى عصرهم الذين برعوا فى طرقهم الفلكية وفى حسن استعمالهم لها كما أنهم تركوا المجال لغيرهم من العلماء للتحقق من صحة قياساتهم ودقتها .

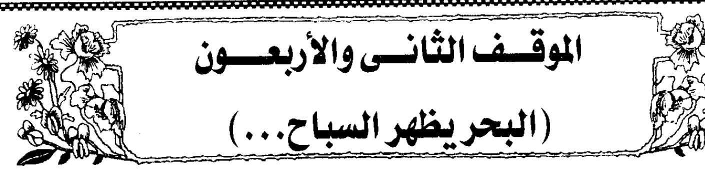
ولقد وصف الابن الثالث وكان يسمى الحسن نفسه ذات مرة بقولة كلما كنت أغوص باحثا عن حل لمعضلة تشغل بالى كنت أحس كأن العالم أظلم فى وجهى وأصابنى شعور بالإغماء أو كأنى مستغرق فى حلم .

ولقد قام أحمد الابن الثانى لموسى بالبحث والتدقيق فى موضوعات فى

علم الميكانيكا لم يستطع حلها إلا أخوه الأكبر محمد وهو حَسَّاب وفيزيائى من علماء الإسكندرية فى القرن الثانى الميلادى . . ومن الجدير بالذكر أنهم أول من فكر فى اختراع آلات لتعيين كثافة السوائل .

وعندما ذهب الطبيب ابن ربان الطبرى وهو على بن سهل بن ربان الطبرى المولود فى مرو بطبرستان وله مؤلفات عديدة وكان من علماء عصره عندما دخل مرصدها قال . . رأيت فى مرصد سمراء بالعراق رأيت آله بناها الأخوان محمد وأحمد ابنا موسى وهى ذات شكل دائرى تحمل صور النجوم ورموز الحيوانات فى وسطها وتديرها قوة مائية وكان كلما غاب نجم فى قبة السماء اختفت صورته فى اللحظة ذاتها فى الآلة وإذا ما ظهر نجم فى قبة السماء ظهرت فى الخط الأفقى من الآلة .





الموقـف الثانـى والأربعـون
(البحر يظهر السباح...)

احتدم النقاش ذات مرة بين الحسن بن موسى بن شاكر وهو غلام وقد درس الرياضيات وتعمق فيها - وبين المروزى وهو فلكى من قصر المأمون والرياضى الكبير . فاستهان المروزى بالحسن وتجاهل نقاشه . .

وهنا قال الحسن للمروزى : فليوجه كلا منا للآخر سؤالا ولنرى من يجيب .

فاحتار المروزى على جلالة قدرة وعلمه من تحدى هذا الغلام وأراد أن يحقر من شأنه فقال للخليفة المأمون : يا أمير المؤمنين إنه لم يدرس من كتب إقليدس إلا ستة كتب فقط .

فقال الحسن بن موسى : والله يا أمير المؤمنين لو أردت أن أكذب لقلت إن اتهاماته باطلة . . وقد كان من الأولى أن يسألنى عن واحدة من مسائل الكتب التى لم أقرأها . . ولو أنه فعل لظهر المنتصر فى التحدى . . ثم إن جهلى بهذه الكتب لا يعوقنى ولا يضعنى أمام صعوبات ولو سألنى لحللت له أى مسألة بسرعة البرق وأخبرته بالنتائج الصحيحة . . فإن البحر يظهر السباح . .

نعم أيها الشبل المسلم . .

العلم فى الكتب . . والعمل نور ونور الله لا يهدى لعاصى . .

والاطلاع من شروط المعرفة . . لكن لا يجب الاطلاع دون تفكير . . بحيث إذا

أغلق الكتاب . . أغلق العقل معه . . ولكن إذا أغلق الكتاب فتح العقل أكثر لمناقشة ما قد حواه . .

ثم محاولة الخروج من هذا العلم بأفكار جديدة . .

وهذا هو السبيل للرقى والتقدم . . . . .

فتفكروا يا أولى الألباب . . . . . .



الموقـف الثانـى والأربعـون
(من آداب الطعام...)

جلس إسلام وإخوته إلى مائدة الطعام ليتناولوا وجبة الغداء وبعد أن انتهوا من الطعام اشتكى إسلام وجعا ببطنه . .

فقالت له أخته إيمان : لقد أسرفت فى الطعام يا إسلام .

فقال : لقد كنت جائعا وأكلت كثيرا .

فقالت له : يا إسلام أما سمعت أبى هريرة وهو يقول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع" ، "بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه - أى الهواء- " .

فقال إسلام : هذا طب نبوى . . صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

نعم أيها الشبل المسلم . . إنه طب نبوى . .

وقد اكتشف أخيرا التفسير العلمى لهذا الحديث . . حيث إن البطن بيت الداء كما يقولون . . وإذا زادها الإنسان فلم يدع مكانا للهواء والماء يصبح الهضم عسيرا أى صعبا .

لأن الماء والهواء يساعدان فى الهضم ويساعدان على عمل الإنزيمات الهاضمة وحتى لا يصاب الجهاز الهضمى بأذى ويتعرض للتوقف وربما يؤدى للوفاة . .

فنعم الإسلام إسلامنا .



الموقـف الرابـع والأربعـون (الأسبـاب)

مرضت فتاة ذات يوم مرضا شديدا وعالجت سكرات الموت والحمى على مرأى من أبيها وكان حاكما فحزن الحاكم وانقبض قلبه على ابنته والتى ليس له غيرها . . فأتى الأطباء ووعد أن من ينقذ حياة ابنته فله وزنها ذهبا .

فتبارى الأطباء حتى استطاع أحدهم أن ينقذها من الحمى وتحسنت وتماثلت للشفاء . . فأراد الحاكم أن يفى بوعده للطبيب .

فقال الطبيب . . أيها الحاكم ابن بما تريد إعطاءه لى من ذهب مستشفى لأعالج فيه المرضى . .

وسمعت الحوار ابنته فقالت : سبحان الله . . لكل شئ سبب . . . ﴿ **وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ صدق الله العظيم .

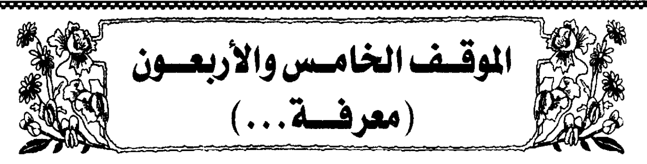
يا أبتى لولا مرضى ما بنيت هذه المستشفى . .

وكما يقول العلماء . . . الحاجة أم الاختراع . . فلولا حاجة الإنسان للأشياء . . ما أخذ بالأسباب فهذا درس لنا حتى لا نجزع عندما يصيبنا سوء . . فسبحانه القائل . .

﴿ **وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ ، ﴿ **وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ** ﴾ صدق الله العظيم .

فالمرض شئ غير محبوب . . ولكنه كان سببا فى خدمة البشرية فى موقفنا هذا .





الموقف الخامس والأربعون (معرفة...)

سأل الغلام صديقة : هل تعرف الطبيب الرازى؟

فقال الصديق : أعرف أنه كان طبيبا عربيا .

فقال الغلام : إنه أبو بكر محمد بن زكريا ولد فى مدينة الرى فى خراسان بالقرب من مدينة طهران حاليا . . كان له أول كتاب فى الطب منذ ٦٠٠ عام وقد كان المرجع الوحيد فى كلية طب باريس بفرنسا حتى أن الباريسيين اعترفوا بفضله فى الطب فأقاموا له صورة كبيرة تتصدر القاعة الكبيرة فى كلية الطب بباريس . . .

قال الصديق : زدنى معرفة بهذا الطبيب المسلم . . .

فقال الغلام : إنه صاحب موسوعة فى الطب تسمى بالحاوى وتقع فى ثلاثين جزءا جمعت فيها كل المعارف التى توصل إليها العقل البشرى منذ أيام "أبو قراط" حتى أيامهم . . وكان له حصاد كبير فهناك من تأليفه ٢٣٠ عملا ضخما تبحث فى الطب والفلسفة والعلوم الدينية والفلك والفيزياء والرياضيات . . وكان أول من استغل علم الكيمياء وسخره فى خدمة الطب وقد خالف " أبو قراط " فى مبدئه الذى كان ينادى به وأنه لا يعالج المريض الميئوس فى شفائه فهو أول من فكر فى علاج المرضى الميئوس من شفائهم برفع حالتهم النفسية وإيهامهم بأنهم يستطيعون المرور من هذه الأزمة . . فلقد كان يقول : مزاج الجسم تابع لأخلاق النفس . .

قال الصديق : رحم الله الرازى فقد كان طبيبا إنسانا . .



الموقف السادس والأربعون
(ذكاء وفطنة...)

ولد الإمام الشافعى سنة ١٥٠هـ فى غزة فى نفس العام الذى توفى فيه أبو حنيفة . وعندما شب محمد بن إدريس الشافعى دفعت به أمه إلى مكة ليحفظ القرآن . . وكان الإمام فقيرا فلم تجد أمه ما تدفعه للمعلم . . فكان المعلم مهملا فى تحفيظه القرآن ولكن الشافعى هذا الفتى الصغير كان يستمع إلى ما يحفظه المعلم لرفاقه فيحفظه حتى إذا قام المعلم من مجلسه جلس الشافعى ليحفظ قرناءه ما قرأه عليهم المعلم .

لاحظ هذا معلمه فقال له : ما تبغى . .

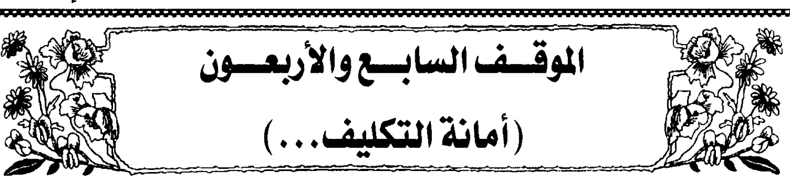
فقال له الشافعى : أعلم قرنائى على أن تعلمنى أنت . . وأكفيك أمر الصبيان ووافق المعلم على هذا وترك طلب الأجر . . واستمر هذا الحال حتى حفظ الشافعى القرآن وهو ابن سبع سنين . .

نعم أيها الشبل المسلم . . **لا يوجد صعب تحت الشمس** . . عبارة قالها الناس فى كل مكان وزمان . .

فما دامت هناك إرادة وتصميم وعزم بلغ الإنسان أعظم ما يتمنى . .

فالإمام أراد حفظ القرآن . . لم يركن إلى فقره ويلومه بأنه السبب فى عجزه . . ولكن اتخذ من ذكائه وفطنته أسبابا يقهر بها الفقر . . ويصل بنفسه إلى ما يريد . . . . فلا يوجد صعب تحت الشمس . . .





الموقف السابع والأربعون
(أمانة التكليف...)

نام ذات ليلة الغلام عز الدين بن عبد السلام في حجرة من حجرات المسجد الأموى فى دمشق وكانت الليلة باردة شديدة البرودة فاحتلم الفتى . . فاستيقظ من نومه ونزل بركه بها ماء . . ثم عاد للنوم مرة أخرى فاحتلم . . فعاد للبركة مرة أخرى حتى أغمى عليه من شدة البرد وأثناء ما هو فى إغمائه سمع مناديا يناديه : يا بن عبد السلام أتريد العلم أم العمل . .

فقال العز : بل أريد العمل لأنه يهدى إلى العلم .

فلما كان الصباح روى لشيخه فخر بن عساكر ما كان من أمره وما كان من أمر هذا النداء .

فقال له فخر الدين : لقد بلغت مبلغ الرجال . . وهذا النداء هاتف يأتيك بالأمر أن تهب نفسك للعلم .

وأعطاه الشيخ كتابا يسمى (التنبيه) فى الفقه الشافعى وأمهله مهلة أسبوعين ليستوعبه . . فعاد إليه بعد ثلاثة أيام وقد حفظه عن ظهر قلب . . وبالجد والاجتهاد . . أصبح عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء . . .

كان يفتى بقوة ولا يخاف فى الله لومة لائم . . فهو الذى أفتى وهو بمصر عندما فرض الوالى على المصريين ضرائب جديدة لظروف الحرب . . بأنه لا يعطى

أحدا من المصريين ضرائب للوالى إلا بعد أن يفدى نفسه والأمراء والمماليك بالمال . .

أى أن يبيع نفسه والأمراء ويعود بثمنهم إلى بيت المال أو أن يفتدى كل منهم بمبلغ إلى بيت المال . . واحتج الأمراء المماليك . . وأمام إصرار سلطان العلماء . . فدوا أنفسهم . . .





الموقف الثامن والأربعون
(محمد بن نوح...)

سأل إسلام أخاه "إحسان" عن هذا الفتى المسلم قائلا : هل تعرف محمد بن نوح يا إحسان؟

إحسان: لا يا أخى فزدنى عنه علما . . . .

فقال إسلام . . هو محمد بن نوح فتى من فتيان المسلمين حديث السن كان تلميذا للإمام أحمد بن حنبل . . شبل من أشبال الإسلام العلماء . .

تحمل مع الإمام أحمد بن حنبل الشدائد والمصاعب فى قضية كبرى كانت تسمى بقضية (القول بخلق القرآن) وقد أثيرت هذه القضية فى عهد الخليفة المأمون عندما أوعز إليه ابن أبى دؤاد بخلق القرآن وأنه من مخلوقات الله وقد طرحت كقضية للبحث واتبع كثير من العلماء قول ابن أبى دؤاد خوفا من بطشه . . فلقد كان يملك زمام السيطرة على الخليفة المأمون . . ولم يذعن لهذا الأمر إلا اثنان الإمام أحمد ابن حنبل وتلميذه محمد بن نوح اللذان أصرا على أن القرآن كلام الله فلا يزول ولا ينتهى ، لأننا لو قلنا بأن القرآن مخلوق فكل مخلوق على وجه الأرض سيفنى والقرآن كلام الله لا يفنى وكانت معركة ضارية تحمل فيها الإمام وتلميذه الشدائد والإهانات والتكبيل بالحديد والسجن والإيذاء لفترات طويلة حتى كان ذات يوم تعب فيه الفتى محمد بن نوح من قسوة التعذيب فتضعضع وخارت قواه وعكف عليه الإمام يطببه ولكن دون جدوى ولما أحس محمد

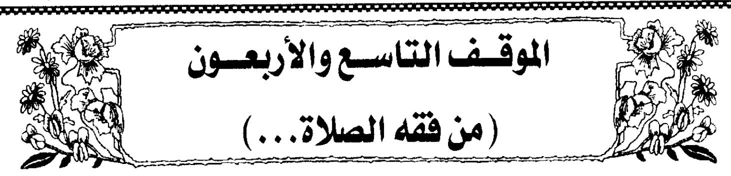
بن نوح بمنيته أمسك بيد الإمام قائلا :

الله الله . . إنك لست مثلى . . إنما أنت إمام يقتدى به . . وقد مد الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لأمر الله . . وسقط محمد بن نوح ميتا . . .

صدق الكلمة . . فالكلمة مسئولية . . وخاصة إذا كانت كلمة حق فى وجه سلطان جائر . .

فاللهم اجعلنا من الذين يصدقون الكلمة حتى لو كانت صعبة . . . .





الموقف التاسع والأربعون
(من فقه الصلاة...)

ذهب الصبى وابن عمه إلى المسجد للصلاة فدخل الصبى إلى الوضوء مباشرة دون دخول محل الأدب . . . .

فقال ابن العم : . . . لماذا لا تدخل دورة المياه أولا ؟

فقال الصبى : ولم؟

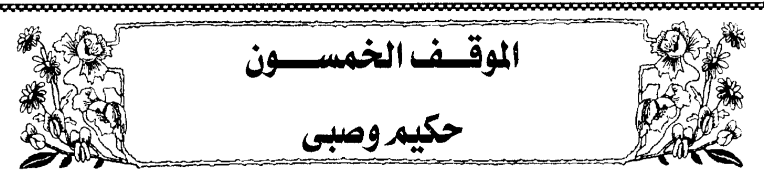
فقال ابن العم : يجب قبل الوضوء دخول محل الأدب . . .

فقال الصبى : لا يا ابن العم ليس من شروط الوضوء أن تدخل دورة المياه قبل الوضوء إلا إذا كنت فى حاجة لذلك فإن لم تكن فى حاجة فيمكنك الدخول للوضوء مباشرة دون الدخول إلى الحمام ولن ينقص هذا من وضوئك شيئا . . .

بشرط أن تكون طاهر الثوب والبدن . . كما أنه لا يجب عليك أن تمسك البول أو الغائط وأنت ذاهب للصلاة حتى لا تتعجل فى صلاتك . . بل يجب عليك التخلص من كل هذه الأشياء حتى تكون مطمئنا فى صلاتك ولا تنقرها نقرا . . وحتى لا ترد عليك صلاتك إذا لم تعطها حقها فى السجود والركوع والخشوع لله . . فالصلاة تلعن صاحبها إذا لم يؤدها حقها وحتى لا نكون من الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم (المسيئ صلاته) أى الذى لم يعطها حقها . . .

فاللهم اجعلنا من المحسنين لصلاتنا . . . .





الموقــف الخمســـون

حكيم وصبى

وسؤال وجواب . . . . .

توجه حكيم يوما بالسؤال إلى صبى كان يصلى الفجر بالمسجد ليعرف هل يصلى الفجر كعادة أم كفريضة .

فقال الحكيم: يا بنى أيهما أفضل عندك . . المال . . أمل العقل؟

فقال الصبى : العقل .

فقال الحكيم: لم؟

قال الصبى: لأن العقل يأتى بالمال . . والمال يذهب بالعقل .

قال الحكيم: المال أم العدل .

قال الصبى: العدل . . .

قال الحكيم: لم؟

قال الصبى: لأن المال يحمى صاحبه من الظلم فى غياب العدل فيكون غاية . . فإذا وجد العدل أصبح المال وسيلة لا غاية .

قال الحكيم: المال أم الملك؟

قال الصبى: المال .

قال الحكيم: لم؟

قال الصبى : لأن المال سيكون وسيلتى لملك القلوب إذا صرفته فى الخير وملك القلوب أعظم . . . أما الملك الدنيوى ربما يطغينى فأظلم فأفقد ملك القلوب فيتمنى الناس زوالى .

قال الحكيم : المال والملك أم العلم؟

قال الصبى : العلم .

قال الحكيم : لم .

قال الصبى : لأنى بالعلم ابلغ مرتبة تفوق مرتبة المال والملك ألم تسمع عن قصة عبد الله بن المبارك وزوجة الرشيد . . عندما رأت الناس يلتفون حوله ويقبلون يديه وقد خرجوا لاستقباله دون مناد يخبرهم بحضوره وقارنت بين هذا الاستقبال لعالم وبين جمع الناس بالعسكر لاستقبال الرشيد فصاحت دون وعى منها : هذا والله هو الملك لا ملك الرشيد .

قال الحكيم : يا بنى المال أم الإخوان؟

قال الصبى : الإخوان .

قال الحكيم : ولم؟

قال الصبى : بالمال وحده لا أستطيع البلوغ إلى كل ما أريد . . لكن بالإخوان أبلغ كل ما أريد .

قال الحكيم : المال أم العافية؟

قال الصبى : العافية . . لأن العافية تأتى بالمال ولا يستطيع المال أن يأتى بالعافية .

قال الحكيم : أنا أم أنت؟

قال الصبى : أنت وأنا . . فأنت النهر الذى يفيض بالحكمة ونحن الزرع الذى نسقى منه .

قال الحكيم : لقد أثلجت صدرى يا بنى . . بارك الله فيك . . قم فى حفظ الله . .





الموقف الحادى والخمسون
(الصلاة فى جماعة...)

دخل إمام المسجد بين فرضين فوجد غلاما يؤم مجموعة من الغلمان للصلاة وبعد أن أتموا الصلاة دعاهم الإمام ثم قال: لماذا لم تصلوا فرادى؟

فقال الغلام: لأننا أردنا أن نفوز بثواب الجماعة ودرجاتها .

فقال الإمام: وما درجاتها؟

فقال الغلام: سبع وعشرون درجة عن صلاة الفرد .

فقال الإمام: ولماذا تقدمت أنت للإمامة ولم تقدم غلاما آخر؟

فقال الغلام: نظرت فى نفسى وفى زملائى فوجدتنا قد تساوينا فى السن والسنة الدراسية والعلم . . ولكنى تفوقت عليهم بحفظى للقرآن فأعلمتهم ذلك فقدمونى .

فقال الإمام: فإذا تساويتم فى حفظ القرآن؟

فقال الغلام: فليكن أحسننا صوتا وقراءة .

فقال الإمام: فإذا تساويتم؟

فقال الغلام: فليكن أحسننا وجها .

فقال الإمام: فإذا تساويتم؟

فقال الغلام: لم نتزوج بعد يا سيدى فلنقف عند هذا الحد .

فقال الإمام: أحسنت يا بنى . .

فقال الغلام: جزاك الله عنا خيرا يا عمى . .

فالإمامة أيها الأشبال . . قيادة ومسئولية . . وعندما نقف فى هذا الموقف لابد أن نتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا" .

فلا يجب التعدى على الأفضل إن وجد . . فالإمام فى موقفه يتحمل تبعات كل من خلفه . . ولذلك فقد كان يتوارى منها العلماء ويفضل بعضهم بعضا . .





الموقف الثانى والخمسون
(إسباغ الوضوء...)

دخل الغلامان للوضوء فوجدا غلاما يتوضأ ولم يسبغ الوضوء . . فقال أحد الغلامين للغلام الثالث : أسبغ وضوءك يا أخى .

فقال الغلام : وكيف أسبغ الوضوء؟

فقال له : أن تمرر الماء على أعضاء الوضوء .

فقال الغلام : لقد فعلت .

فقال له : لا إن عقبيك لم يمر عليهما الماء . . أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلمنا قائلا : " ويل للأعقاب من النار " .

فقال الغلام : ما معنى هذا الحديث .

فقال له : يقال هذا الحديث لمن ترك عقبيه وهى مؤخرة القدم دون غسيل ويصبح فى هذه الحالة غير مسبغ الوضوء .

فقال الغلام : جزاك الله خيرا على نصيحتك وعلمك . .

ومن الأشياء التى يجب أن يحافظ عليها فى الوضوء . . أن يغسل الإنسان وجهه كاملا من منابت الشعر إلى مؤخرة الذقن إلى الأذنين حتى شحمتى الأذنين وأن يمسح على رأسه كله أو جزء منه . . وأن يخلل الماء بين أصابع يديه واصابع قدميه وأن يحرك الخاتم أو السوار الذى يمنع وصول

الماء تحته . .

وأن ينتبه إلى غسل مرفق اليد جيدا . . وعليه أن يأتى بالسنن كاملة إن كان يحب الله ورسوله لأن من يحب الرسول يأتى بسنته .

جعلنا الله ممن يحب الله ورسوله .





الموقف الثالث والخمسون
(من آداب الزيارة...)

ذهب صبيان لزيارة صديقهما فطرقا الباب فأجابت أخته من الداخل: من بالباب .

فقال أحدهما: أحمد ومحمد زميلا طارق .

الفتاة: ليس موجودا .

أحمد: شكرا . . فلنجلس يا محمد على هذه الأريكة حتى يعود صديقنا . .

فلما جلسا على الأريكة فى انتظار صديقهما إذا بفتاة تسير أمامهما . . فنظر إليها أحمد ولاحظ ذلك صديقة محمد فقال له: أعط الطريق حقه . . .

فقال أحمد: وما حق الطريق؟

فقال محمد: رد السلام . . . وإماطة الأذى عن الطريق وغض البصر .

فقال أحمد: ما معنى غض البصر وإماطة الأذى؟

فقال محمد: غض البصر ألا تنظر إلى محرم عليك وإماطة الأذى أن تبعد عن الطريق ما يضر الناس .

فقال أحمد: نعم الأدب أدب الإسلام .

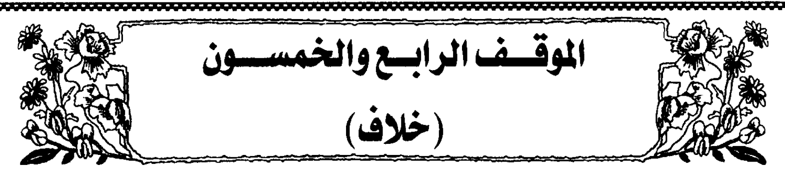
نعـم لأنه إذا نظر إنسان إلى أفعاله مع نفسه فإنه لابد وأن يرفضها مع غيره . . فإن من آداب الإسلام أن يحفظ الإنسان حرمات أخيه المسلم .

فهل ترضى أن ، ينظر أحد إلى أختك . . أو أمك . . فقال : لا

فقـال : وهكـذا الـناس لا يحبون أحـدا أن يـنظر إلى أخواتهـم وأمهـاتهم أو حرماتهم . .

فقال : نعم العلاج . . علاج الإسلام . . .





الموقف الرابع والخمسون
(خلاف)

دخل عليٌّ على أصحابه وهم يتخاصمون فى اسم من أسماء الله الحسنى فوجد بعضهم يصر على أنه اسم من أسماء الله الحسنى وآخرين يعترضون على أنه ليس من أسماء الله الحسنى .

فقال على : علام الخلاف؟

فقال أحدهم : على اسم من أسماء الله الحسنى . . نحن نقول بأنه من أسماء الله الحسنى وهم يقولون ليس من أسماء الله الحسنى .

فقال على : وما هو الاسم؟

فقال أحدهم : الستار .

فقال على : الستار ليس من أسماء الله الحسنى وهاهى أسماء الله الحسنى هيا نقرءوها . . .

الله	الرحمن	الرحيم	الملك	القدوس	السلام	المؤمن	المهيمن	العزيز
الجبار	المتكبر	الخالق	البارئ	المصور	الغفار	القهار	الوهاب	الرزاق
الفتاح	العليم	القابض	الباسط	الخافض	الرافع	المعز	المذل	السميع
البصير	الحكم	العدل	اللطيف	الخبير	الحليم	العظيم	الغفور	الشكور

العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب

الواسع الحكيم الودود المجيد المحصى المبدئ المعيد المحيي المميت

الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم

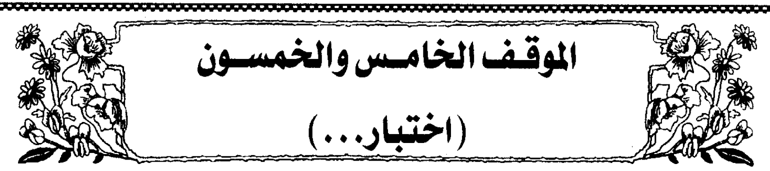
المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب

المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذوالجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى

المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد

الصبور





الموقـف الخامـس والخمسـون
(اختبار...)

اراد رجل أن يختبر ابنه فيما علمه إياه فقال لـه يا بنى إنى سائلك فأجبنى . .

فقال الغلام : سل ما تشاء يا أبتِ .

فقال الأب : ايهما أفضل . . أن تصلى الصبح حاضرا أم الفجر حاضرا؟

فقال الغلام : صلاة الصبح هى صلاة الفجر ولهما وقت واحد ولا فرق بينهما وهما بنية واحدة .

فقال الأب : أيهما أفضل صلاة ظهر يوم الجمعة أم صلاة الجمعة؟

فقال الغلام : صلاة الجمعة تغنى عن صلاة الظهر لمن صلى الجمعة فى جماعة ولا يجوز صلاتها فى غير جماعة . . أما من لم يلحق بجماعة الجمعة فعليه أن يصلى الظهر .

فقال الأب : أيهما أفضل زكاة رمضان أم زكاة عيد الفطر؟

فقال الغلام : هما اسمان لشىء واحد فزكاة رمضان هى زكاة عيد الفطر وتجب فى شهر رمضان حتى قبل فجر يوم العيد أو قبل صلاة العيد .

فقال الأب : أيهما أفضل . . الزكاة أم الصدقة؟

فقال الغلام : الزكاة فرض والصدقة تطوع . . وكلاهما مرغوب فيه فالزكاة واجبة الأداء والصدقة تطوع يثاب فاعلها .

فقال الأب: أيهما اصح الوضوء أم التيمم؟

فقال الغلام: الوضوء فى حالة وجود الماء الكافى والتيمم فى عدم وجود الماء أو وجوده بقدر يحفظ حياة من معه الماء فلا يجب عليه الوضوء ويتيمم .

فقال الأب: أيهما أوجب الصلاة أم قراءة القرآن؟

فقال الغلام: الصلاة فرض يعاقب تاركها وقراءة القرآن تعبد يثاب قارئه .

فقال الأب: أيهما منهى عنه . . . سؤال الناس أم طلب المعونة؟

فقال الغلام: سؤال الناس والمداومة عليه رغم عدم الحاجة إذلال للنفس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وهو من إراقة ماء الوجه واليد العليا خير من اليد السفلى أما المعونة فهى شئ مؤقت يرجو منها الطالب البلوغ لهدفه وهى سبيل التعاون بين المسلمين ومرغوب فيها .

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ صدق الله العظيم .

فقال الأب: التواضع أم الرقة فى الحديث؟

فقال الغلام: التواضع فى لين هى الرقة فى التواضع وكلاهما شئ واحد وسلوك من سلوكيات المسلم يجب المحافظة عليه .

فقال الأب: أيهما تسمى الصلاة الوسطى . . المغرب أم العصر؟

فقال الغلام: اختلف فيها . . فمنهم من قال العصر . . ومنهم من قال المغرب . . ومنهم من قال الفجر .

فقال الأب: أيهما يعاقب المسلم على تركه .. صيام رمضان .. أم صيام النذر؟

فقال الغلام: صيام رمضان فرض من الله على عباده يعاقب تاركه بلا عذر ، صيام النذر فرض من الإنسان على نفسه لله سبحانه وتعالى يعاقب تاركه بلا عذر ويجب عليه الإعادة فى الحالتين إذا كان بعذر وفى صيام رمضان الكفارة إن كان بغير عذر .

فقال الأب: أيهما أفضل .. التبسم أم الضحك؟

فقال الغلام: التبسم لأنه هو الذى ورد عن رسول الله صلى الله عيه وسلم .. أما الضحك فغير مرغوب فيه

فقال الأب: أيهما أفضل .. الحياة أم الموت؟

فقال الغلام: اللهم أحينى مادامت الحياة خير لى وأمتنى مادام الموت خير لى .. هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

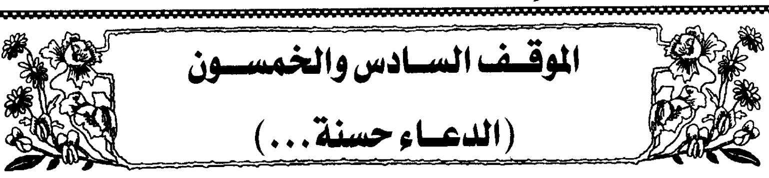
فقال الأب: أنا أم أنت

فقال الغلام: أنت الأصل وأنا الفرع ولكل أجل كتاب .

فقال الأب: بارك الله فيك يا ولدى .

فقال الغلام: وجزاك الله عنى خيرا يا أبتِ ....





الموقف السادس والخمسون
(الدعاء حسنة...)

وقف رجل ذات يوم فى إحدى طرقات المدينة يسأل الناس إحسانا وكلما مر عليه رجل أعطاه فدعا له السائل حتى مر عليه غلام فأعطاه فدعا له السائل فرد عليه الغلام دعاءه بدعاء . . وكلما دعا السائل للغلام رد الغلام عليه دعاءه بدعاء آخر حتى كف السائل عن الدعاء فكف الغلام عن الدعاء فتعجب السائل ثم سأله قائلا : كلما دعوت لك دعوت لى . . لماذا؟

قال الغلام : لأنى أعطيتك سؤالك فإذا دعوت لى أخذت ثواب حسنتى وأنا أريد بقاء حسنتى عند الله . . فكنت كلما دعوت لى دعوت لك ليبقى ثواب حسنتى فى ميزانى يوم القيامة . .

وهكذا فعل الإمام الحسين بن على بن أبى طالب مع سائل وفعلت السيدة عائشة رضوان الله عليها ايضا مع سائل . .

فهى فلسفة إسلامية رائعة وخوف من الله عظيم ورغبة فى الاستزادة من الخير ليكون فى ميزان الحسنات يوم العرض الأكبر . . فالكلمة الطيبة أيها الشبل المسلم صدقة . . والدعاء صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة . . فيجب على كل منا أن يستزيد على قدر المستطاع من الصدقات . .





الموقف السابع والخمسون
(فى طابور الصباح...)

التقى الغلام مع زملائه فى طابور الصباح بالمدرسة فألقى عليهم السلام جميعا إلا زميلا لهم لم يحيه فتعجب الزميل من تجاهله له فسأله: لِمَ لم تحينى كبقية الرفاق؟

فقال الغلام: لأنك أسأت إلىَّ بالأمس . . .

فقال الزميل: كيف .

فقال الغلام: ادعيت علىَّ بأنى أخذت نقود الطباشير التى جمعتها منكم فاشتريت بها الطباشير ثم أبقيت جزءا منها فى بيتى وهذا لم يحدث .

فقال الزميل: ومن أخبرك بهذا؟

فقال الغلام: زميلنا فلان .

فذهبا إلى زميلهم فسألاه عن المقولة فقال لهم زميلهم: لقد أردت أن أعرف هل أحضرت الطباشير كله أو بعضا منه فاختلقت هذه المقولة .

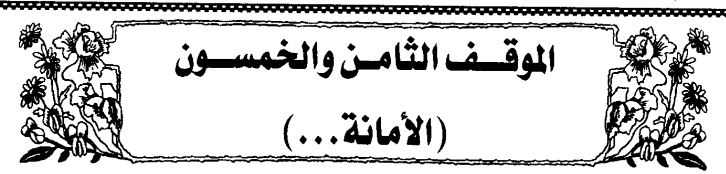
فقال الزميل: لقد أذنبت يا أخى عندما كذبت على زملائك مرة ومرة أخرى على زميلك والكذب خيانة وهى من الكبائر أما أنت أيها الزميل فلا أقول لك إلا ما قاله سبحانه وتعالى فى حقنا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى**

مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ سورة الحجرات الآية (٦) صدق الله العظيم .

فلا يتجنى الإنسان على أخيه الإنسان ليظهر الحقائق فإذا أراد الإنسان أن يعرف حقيقة معينة فعليه أن يسأل سؤالا مباشرا . . حتى لا يقع فى خطأ ويسئ إلى الآخرين بالتجنى .

فصدق التعامل من الأمور الإسلامية التى يجب أن يتمسك بها المسلم . . .





الموقف الثامن والخمسون
(الأمانة...)

كلف أحد الأصدقاء صديقا له فى توصيل مجموعة من الكتب إلى زميل لهم وبعد عدة أيام سأل الصديق زميله عن الكتب هل وصلته أم لا . . فقال له الزميل : نعم وصلنى تسعة كتب . .

فقال الصديق : لقد أرسلت لك عشرة . . .

فذهبا إلى صديقهما يسألانه عن الكتاب العاشر فأجابهما بأنه استحسنه فأبقاه ليقرأه ثم يعطيه له بعد ذلك .

فقال الصديق : هذا لا يجوز إسلاميا . . فلقد وصانا سبحانه وتعالى فى دستورنا قائلا : ﴿ **يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَـنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ** ﴾ صدق الله العظيم .

ووصانا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : "أد الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال الزميل : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فلقد قصرت وأرجو المعفو . . وعهد على ألا أعود . .

نعم أيها الشبل المسلم . .

فمن الأمانة أن تؤدى الأمانة إلى أصحابها أولا . . حتى لو كانت النية حسنة . . فلو أعجبك شيئا وهو ملك لصديقك فلا تأخذه عنوة ولا تأخذه من خلفة إلا بعد أن تستأذن منه . . فإذا سمح لك فخذه وإذا لم يسمح فلا تأخذه . . فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يكره الأشياء التى تأخذ بسيف الحياء . . أى استغلال حياء من تطلب منه . . .





الموقف التاسع والخمسون
(عمير بن سعيد...)

عمير بن سعيد غلام نجيب توفى أبوه وهو ما زال حديث السن . . وتزوجت أمه من رجل يدعى الجُلاس . . كان رحيما ورءوفا على عمير فكان له نعم الأب وكان له نعم الابن . . ذات يوم تجهز الرسول لغزوة من غزواته فرأى عمير الجُلاس لا يسارع فى التبرع لهذه المعركة التى تبرع فيها الناس حتى من لم يجدوا قوت يومهم . . وكانت غزوة تبوك ، فتوجه الغلام إلى الجُلاس قائلا : لماذا لا تمد يد المعونة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ما أنت من الغنى والثراء ولا يعوزك أن تنفق شيئا من مالك لهذه الغزوة .

فقال الجُلاس : إن كان محمد صادق فيما يدعيه من النبوة فنحن شر من الحمير .

بهت عمير من هذه الكلمات التى خرجت من فم الجُلاس والتى تضعه فى عداد المشركين وهو المعروف عنه الإسلام .

فقال له : والله يا جُلاس ما كان على ظهر الأرض أحد بعد محمد بن عبد الله أحب إلى منك . . فأنت أحب الناس عندى وأعظمهم نعمة على . . ولقد قلت مقالة إن ذكرتها فضحتك وأن أخفيتها خنت أمانتى وأهلكت نفسى ودينى وقد عزمت على أن أمضى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قلت فكن على بينة من أمرك .

ذهب عمير فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بما قال الجُلاس فأرسل الرسول إلى الجُلاس وعمير عنده فأخبره بما قال عمير . . فكذبه وأقسم أنه ما قال هذا أبدا . . وهنا دعا عمير أن ينزل الله ما يصدق قوله وأثناء ما هو يدعو نزل الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ...** ﴾ إلى قولة تعالى: ﴿ **فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ صدق الله العظيم .

فارتعد الجُلاس من هول ما سمع وانعقد لسانه من الجزع والخوف ثم قال: بل أتوب يا رسول الله . . بل أتوب . . صدق عمير وأنا من الكاذبين .

وحسن إسلام الجُلاس بعد ذلك وكان كلما ذكر عمير بن سعيد أمامه قال جزاه الله عنى خيرا . فقد أنقذنى من الكفر وأعتق رقبتى من النار .



الموقف الستون

(سعد بن أبي وقاص...)

فتى في السابعة عشر من عمره يحكى عن إسلامه أنه ذات ليلة وهو في هذا السن رأى في المنام قبل إسلامه كأنه غارق في ظلمات بعضها فوق بعض وبينما كان يتخبط في لجحها إذ اضاء له نور قمر فاتبعه فرأى أمامه نفرا من الناس منهم زيد بن حارثة وعلى بن أبي طالب وأبو بكر الصديق فقال لهم: منذ متى وأنتم هاهنا؟ فقالوا: الساعة.

فلما طلع النهار سمع عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأيقن في نفسه أن ما هو فيه هو الظلمات وأن دعوة محمد هي النور فحمل نفسه إلى محمد فوجد عنده من قد رآهم في المنام فأعلن إسلامه ولما علمت أمه بهذا امتنعت عن الطعام والشراب وكان شديد البر بها فكان يتخلف إليها بين آن وآخر يرجوها أن تتبلغ بشيء من الطعام فترفض.. فلما رآها مصرة قال لها: يا أماه إني على شديد حبي لك لأشد حبا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ووالله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك نفسا بعد نفس ما تركت ديني هذا لشيء. فلما رأت إصراره أذعنت للأمر وأكلت وشربت على كره منها فأنزل الله فيها.

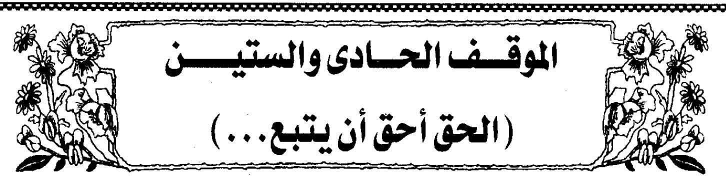
﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ

تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ صدق الله العظيم .

وهنا نتعلم أيها الشبل المسلم أن للأم مكانة خاصة عند الأبناء حتى لو كانا على دين يخالف دينه . . .

ونتعلم أيضا أنه لا طاعة لهما فى معصية الله سبحانه وتعالى . . فإذا أمرانا بمعصيته فلا نأتيها . . ومع هذا علينا أن نصحبهما فى الدنيا بالمعروف ونحسن إليهما . . . .





الموقف الحادى والستين
(الحق أحق أن يتبع...)

ذهب غلام إلى أحد حكام المسلمين يطلب منه أن يعينه على أمر من أموره الخاصة لأن أباه مريض وقد ظلمه القاضى فى مسألة لم يستطع تقديم دليله فيها ...

فقال الحاكم: وهل تعتقد يا بنى أن أترك أمور الدولة لأتفرغ لأمرك وحدك؟

فقال الغلام: وما المانع يا سيدى ألست من رعيتك المسئول عنهم يوم القيامة .

فقال الحاكم: لا وقت عندى للأمور الخاصة . . . اذهب يا بنى . .

فقال الغلام: أما سمعت يا سيدى عن قصة فرتونة السوداء وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى قال: لو عثرت بغلة فى أرض العراق لسئلت عنها يوم القيامة لِمَ ام تسو لها الأرض يا عمر . .

فقال الحاكم: وما قصة فرتونة السوداء؟

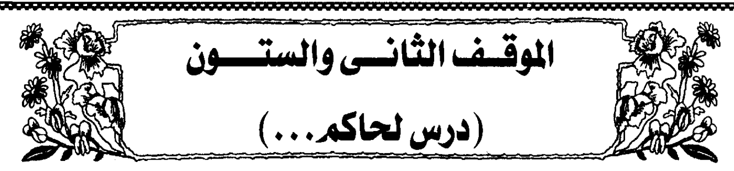
فقال الغلام: فرتونة السوداء هذه يا سيدى امرأة من المسلمين هدم جدار بيتها الكائن فى مصر فأرسلت رسالة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تطالبه فيها ببناء جدار بيتها المهدم . . فأرسل عمر بن الخطاب رسالة إلى والى مصر . . فظل الوالى يبحث عن بيت فرتونة حتى وجده بعد عناء وأقام لها الجدار . . ثم أرسل إلى أمير المؤمنين يخبره بإتمام الرسالة . . حمد الله أن وفقه لخدمة عباد الله وأداء

الأمانة . . وهو من هو .

كان يحكم الدولة الإسلامية كلها على اتساعها . . ولم يلمه أحد إن أهمل هذه الرسالة لأنها ليست ذات بال . . لكنه عمر بن الخطاب . . لم يقل كما قلت أنت . .

فقال الحاكم : أصبت يا بني . . وسوف أقوم معك فإن كان لك الحق أخذته لك وإن كان عليك أخذناه منك .





الموقف الثانى والستون
(درس لحاكم...)

خرج الحاكم ذات يوم يتفقد أحوال الرعية وكان بالسوق طفل يبتاع بعض الحاجيات لأهله لمرض أمه وأبيه . . ولما انتهى من شراء ما أراد حاول حمل ما اشتراه فلم يستطع . . وقف حائرا ولكنه رأى موكب الحاكم آتيا فأشار إليه فتوقف الحاكم وسأله : ماذا بك يا بنى؟

قال الغلام : أريد المعونة .

قال الحاكم : أعطيه ما يريد من المال .

قال الغلام : ما المال قصدت يا سيدى .

قال الحاكم : أى معونه إذن؟

قال الغلام : أن تحمل معى هذا المتاع حتى أبلغ بيتى فأبواى مريضان وأنا لا استطيع حمله بمفردى .

قال الحاكم : كيف يا بنى وأنا مشغول بأمر الرعية . . وأخذ بعض الحراس يزيحون الغلام عن طريق الحاكم .

فنادى الغلام قائلا : أيها الحاكم أذكرك بقصة سلمان الفارسى والى المدائن بفارس .

قال الحاكم : وما قصته .

قال الغلام: وقف ذات يوم رجل معه جوال من الدقيق لم يستطع حمله كما وقفت أنا اليوم واثناء وقوفه وجد رجلا يسير أمامه ضخم الجثة ذا ثياب عادية فظنه حمالا فناداه وأمره أن يحمل الجوال فحمله سلمان وكان كلما مر على جماعة من الناس ألقى عليهم السلام فيردون عليه السلام ويتزاحمون على أن يحملوا حمله وهو يرفض وسأل الرجل: لم يتزاحمون عليه هكذا؟

قالوا له: إنه سلمان أمير المدائن . . وكان الرجل غريبا عن المدائن فى زيارة لقريب . . فخاف الرجل وأخذ يستعطف الأمير على ترك حمله وقبول عذره لعدم معرفته به .

ولكن الأمير سلمان الفارسى: أصر على أن يبلغ الرجل إلى البيت الذى يقصده . . وبعد أن وصل إلى البيت سأل الرجل سلمان الفارسى: لم إصرارك على هذا أيها الأمير .

فقال سلمان: لأنى وجدت أن نفسى قد تمردت فأردت أن أردها ولأنى وجدتك ضعيفا فأعنتك .

ولقد أديت واجبى نحو رجل من رعايا إمارتى وهذا سأسأل عنه يوم القيامة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدى ربى .

قال الحاكم: يا بنى أمرك مجاب .



الموقف الثالث والستون

(فقه فتاة...)

خُطِبَتْ حنيفة بنت الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان إلى ابن من أبناء أمير المؤمنين ولكن لم يوافق على هذه الخطبة فأرسل لأحد تلامذته ليزوجه ابنته .

فقال الإمام لتلميذه : أتقبل ابنتى زوجة لك؟

قال التلميذ : ومن أين لى هذا الشرف يا سيدى ! !

قال الإمام : لقد زوجتها لك . .

قال التلميذ : لقد قبلت .

وأمره الإمام أن يمكث فى بيته بعد العشاء فى انتظار زوجته . . وبعد صلاة العشاء أخذ الإمام ابنته إلى بيت زوجها وفى الأيام الأولى لزواجها وجدت انصراف زوجها عنها للعلم والمدارسة فطلبت منه أن يصليا الفجر خلف أبيها . . وبعد صلاة الفجر توجهت بالسؤال إلى أبيها قائلة : يا أبت إنى أعلم أن من حق الزوجة على زوجها فى أسبوعهم الأول أن يتفرغ لها .

فقال الإمام : صدقت يا ابنتى .

ففهم الزوج مقصود ابنة الإمام . .

فقال الزوج : لقد فهمت وقصرت وسأصلح ما قصرت منه . .

وحرص الإسلام هنا على التفرغ للزوجة فى الأسبوع الأول من الزواج

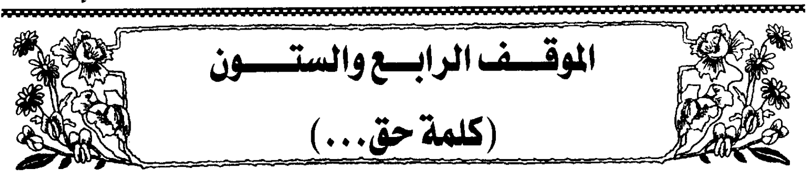
لحكمة عظيمة . .

وهى . . أن الزوجة أتت إلى بيت جديد لم تكن تألفه وتركت بيت أبويها الذى تربت فيه . .

فواجب الزوج أن يمكث معها الأسبوع الأول حتى يزيل الرهبة عنها من هذا المكان الجديد . . وحتى تطمئن إلى سكنها الجديد . . وتتعود عليه . .

وهى حكمة عظيمة لم يغفلها الإسلام .





الموقــف الرابــع والستـــون
(كلمة حق...)

جمع الحاكم يوما الناس فى مسجده الكبير وهو يستعد لملاقاة عدو من أعداء الإسلام وكانت خزينة الدولة فارغة فأشار على أن يفتوه فى أمره واشار إلى العلماء خاصة فهم أولو الكلمة والرأى . .

فأشار أحد العلماء أن يطلب من الناس التبرع التلقائى لخدمة المعركة واشار آخر بأن تفرض ضريبة تسمى ضريبة الجهاد واشار ثالث بأن تؤخذ اموال الزكاة كلها وتوجه للجهاد . . وهنا ارتفع صوت غلام يجلس فى مؤخرة الحضور . . .

قال الغلام : أيها الناس إننا مواجهون عدوا والناس فى ضيق من الرزق وأنتم تزيدونهم ضيقا بفرضكم عليهم ما تروا . . أليس منكم رجل رشيد كالإمام محى الدين النووى الذى تعرض لهذا الموقف فى مواجهة سطوة الظاهر بيبرس حاكم مصر المملوكى .

فقال أحد الحاضرين : اسكت يا بنى .

فقال الغلام : لن أسكت قبل أن أبين رأي فيما نحن فيه . . لقد حدث هذا الموقف مع الإمام محيى الدين النووى والظاهر بيبرس وكان يستعد لمواجهة عدو من أعداء الإسلام فطلب من العلماء افتاءه فى فرض ضريبة على الشعب يجابه بها المعركة فأفتوه جميعا بالجواز إلا الإمام محيى الدين النووى . . جهر فى شدة قائلا : وأنا لا أجيز فرض هذه الضرائب إلا بعد أمر واحد وهو : أن يبيع الألف مملوك

الذين يعملون فى خدمتك ما يملكون من ذهب وأحجار كريمة وأن تبيع المائتى جارية الساكنات قصرك كل ما لديهن من حلى وأن تبيع أنت كل ما تملك من أموال زائدة فإذا تم هذا أفتيتك بأخذ أموال الرعية . . ولقد قال هذه الفتوى من قبل الإمام عز الدين بن عبد السلام وقبل معركة عين جالوت وفى مواجهة الملك قطز . . بل زاد على هذا أن تُباع المماليك فى سوق النخاسة . . ومن أراد أن يفتدى نفسه فليدفع لبيت المال ثمنه . . .

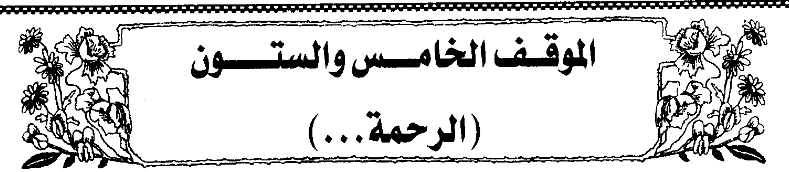
هل سمعتم أيها الناس . . أليس فيكم عز الدين بن عبد السلام أو الإمام محيى الدين النووى . . .

بهت الحاضرون وشلت حركتهم من جرأة هذا الصبى الذى وقف موقفا ما استطاع فحل فيهم أن يقفه . . .

فقال الغلام : وحتى يتنازل الحاكم عما عنده من أموال زائدة عن حاجاته ويعلن تقشفه وحاشيته ، وبعدها افرضوا ما تشاءون على الناس . .

فقال أحد الرعية فى زهو لافض فوك يا بنى . . .





الموقف الخامس والستون
(الرحمة...)

رأى منصور زميلة رحيم يحمل مع رجل عجوز لا يعرفه متاعه . .

فقال منصور : ماذا تفعل يا رحيم؟

فقال رحيم : أبلغ هذا الرجل مأمنه . . .

فقال منصور : أتحمل حاجاته على كتفك . . لقد اتسخت ملابسك .

فقال رحيم : والله لو أمرني أن أحمله لحملته . . ولو أمرني أنظف له بيته لنظفته له .

فقال منصور : كيف يا رحيم؟

فقال رحيم : إن الرحمة والمحبة والتعاون من أمور ديننا . . أما سمعت قصة خليفة رسول الله أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب والمرأة العجوز العمياء؟

فقال منصور : ما قصتهم . .؟

فقال رحيم : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يتعهد امرأة عجوزا عمياء فكان يرش لها خيمتها وينظفها لها ويحضرا لها الطعام على ألا تخبر أحدا بهذا فأتى يوما عمر بن الخطاب إلى الخيمة ليقوم بتنظيفها فوجد الخيمة قد نظفت ووجد أمامها الطعام فسألها من فعل هذا فأخبرته أنه رجل من المؤمنين أوصاها ألا تذكره أمام أحد . ويأتي عمر في اليوم التالي ويختبئ وراء صخرة ليرى من الذى يأتي في خفاء ليقوم بهذا العمل . . أتعرف من كان . إنه أبو بكر الصديق رضوان

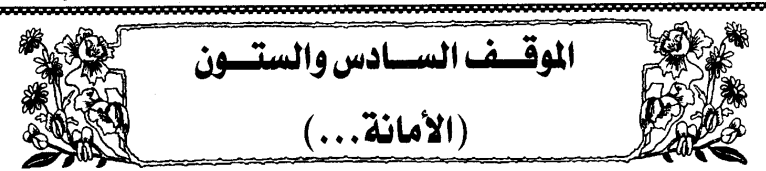
الله عليه فخرج عمر من وراء الصخرة وقال لـه أو أنت يا خليفة رسول الله . . عجبا لك يا أبا بكر ما سبقتك لشيء إلا سبقتني إليه وكان يردد دائما (ما سبقت أبا بكر إلى خير إلا سبقني) .

فهل نحن أفضل من أبي بكر وعمر . . .؟

فقال منصور : درس لن أنساه . . .

وهكذا انطبق حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . . ليس منا من لم يرحم صغيرنا . . ويوقر كبيرنا فالرحمة يا اخي من صفات المسلمين ومن تعاليم ديننا الحنيف .





الموقف السادس والستون
(الأمانة...)

وجد تلميذ من التلاميذ حقيبة تحتوى على بعض الأشياء لأحد التلاميذ وكان بها بعض من المال فتوجه إلى إذاعة المدرسة وأذاع عما وجده فأتى صاحب الحقيبة فأخبره بما فيها وأوصافها فأعطاه إياها . .

فقال زميل لهم : لو كنت أخفيت النقود والقيت بها فلم يستطع أحد أن يعرف ما فعلت .

فقال التلميذ : أتعرف قصة عامر بن قيس؟

قال الزميل : وما هى قصته . .؟

فقال التلميذ : لما فتح المسلمون مدينة المدائن فى بلاد الفرس ولى أمير الفتح بعض الناس لجمع الغنائم وبعد أن تم جمعها أتى رجل يحمل "حقا" فدفعه إليهم ففتحوه فوجدوا به من الذهب والأحجار النفيسة ما يعادل كل ما جمعوه . .

فقالوا : ما رأينا مثل هذا قط وقالوا للرجل : هل أخذت منه شيئا؟

فقال الرجل : والله لولا حق الله فيه ما أتيتكم به ولا رفعته من مكانه .

فسألوه : من أنت .

فقال : لا والله لا أخبركم لتحمدونى . . ولكنى أحمد الله وأرضى بثوابه .

فأرسلوا خلفه رجل يعرف من هو حتى انتهى إلى أصحابه فسألهم عنه فقالوا له : هذا عامر بن قيس . . . ألا نخشى الله فى أمورنا ونؤدى أمانتنا .

فقال الزميل : معذرة إلى الله ثم إليك . . لقد أخطأت فى حقك .

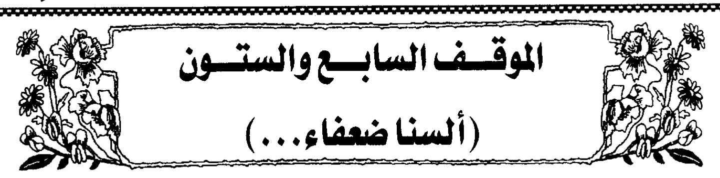
فقال التلميذ : إنك لم تخطئ فى حقى . . . بل أخطأت فى حق نفسك أنت . .

فقال : كيف . . .؟

قال : لقد أمرتنى بسوء ولكنى لم أطعك . . فاستغفر لذنبك أنت . .

فقال : أستغفر الله العظيم .





الموقف السابع والستون
(ألسنا ضعفاء...)

وقف المدرس بين التلاميذ وهو يشرح تخلف وضعف الإسلام والمسلمين وتقدم غيرهم من الشعوب . .

وفجأة وقف أحد التلاميذ قائلا : يا سيدى لم يكن الإسلام ضعيفا ولا متخلفا ولكن الأعداء خلفوه ويحاولون القضاء على قوته .

فهذا أحد النواب الإنجليز يحتج على وزير خارجيته فى مجلس العموم لأنه اعترف باستقلال تركيا . . فقال له الوزير . .

لن تقوم لتركيا بعد الآن قائمة ، لأننا قضينا على القوة المعنوية فيها : الخلافة والإسلام .

ويرد أحد وزراء إنجلترا قائلا : إن هناك أربع عقبات أمامنا للقضاء على الإسلام :

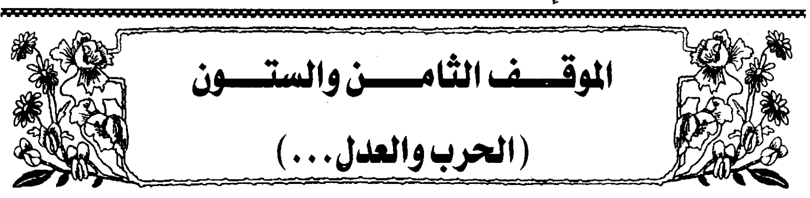
المصحف . الكعبة . الأزهر . وصلاة الجمعة .

وهذا أحد النواب الإنجليز يقول وهو رافع المصحف : مادام هذا القرآن موجودا فى أيدى المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق . . ولن تكون هى نفسها فى أمان .

ولقد تبعناهم فضعفنا نحن المسلمين ولكن الإسلام قوى وسنقوى به إذا عدنا إليه . .

فصمت المدرس ولم يتكلم . . .





الموقف الثامن والستون
(الحرب والعدل...)

وقف أحد التلاميذ فى طابور الصباح بالمدرسة يتكلم عن الحرب والعدل فقال : فى عهد بنى أمية فتح القائد قتيبة بن مسلم بلاد سمرقند فبعث أهلها إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بشكوى يقولون فيها . .

إن قائدة استولى على بلدهم بالخديعة والغدر . . فأرسل عمر القاضى (جميع بن حاضر) ليحقق الشكوى ويحكم فيها . ولما سمع القاضى إلى الطرفين حكم لأهل سمرقند وأمر قتيبة بن مسلم وجنده بالخروج من سمرقند ومحاربتها مرة أخرى إن كانوا يريدون فتحها وذلك بعد أن يعلنهم بالثلاث وهى الإسلام - أو الجزية - أو الحرب .

وبدأ الجيش بالانسحاب .

وكان قدوم جميع بن حاضر على حمار . . وعندما رآه أهل سمرقند على حالة هذا شكوا فى قدرته على القضاء بينهم وبين القائد .

وبعد أن قضى وشاهد اهالى سمرقند القائد وجنوده يخضعون لحكمه وينسحبون خارج المدينة . . تمسكوا بالمسلمين واقروهم على الفتح . . لما رأوه من عدلهم ووفائهم وبرهم حتى فى الحروب .



الموقـف التاسـع والستـون
(قوة الإيمان...)

اشتهر غلام بين زملائه بالقوة فى الحق وقد تظلم أحد التلاميذ من صديق له إلى كل التلاميذ ولم يستطع أحد أخذ حقه له .. فذهب إلى زميلهم هذا وقص عليه ما كان .. فأخذه وذهب إلى من حبس عنه حاجته فأعطاها له لما رآه معه .

فقال له زملاءه: كيف هذا؟ لقد بذلنا مجهودا كبيرا لرد هذا الحق ولم نستطع ..

فقال لهم: استمعوا إلى هذه القصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جاء رجل إراشى من بابل حبس عنه أبو جهل مالا حق إبل باعها له .. فوقف هذا الرجل ينادى على من يأخذ حقه من أبى جهل .. وكان يجلس بعض الناس من قريش والرسول يجلس وحده فى مكان قريب منهم فنادوا على الرجل وأشاروا عليه بأن يذهب إلى هذا الجالس هناك فسيعطيه حقه من أبى جهل ..

فذهب الإراشى إلى رسول الله وقص عليه ما كان .. فأخذ بيده وذهب به إلى دار أبى جهل ثم طرق عليه الباب ... فخرج أبو جهل كأنما سلبت روحه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: أعط هذا الرجل حقه ..

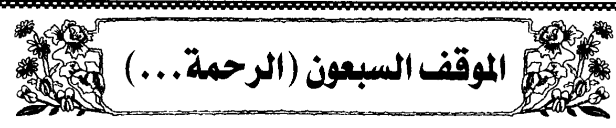
فدخل أبو جهل وأحضر للرجل حقه ..

فتعجب الناس لهذا وقالوا: ماذا فعلت .

فقال أبو جهل: ويحكم .. ما أن ضرب على بابى وسمعت صوته حتى ملئت رعبا ..

وهذه قوة الإيمان فى الحق ..





الموقف السبعون (الرحمة...)

جلس الغلمان يتحدثان فقال أحدهم: من يذكر قصة تتجلى منها الرحمة حتى على من هم ليسوا مسلمين . . .

فقال غلام: أنا أذكر قصة إن شاء الله . .

فقالوا له: قص . .

فقال: قصة ذلك اليهودى الذى رآه عمر وهو يتفقد أحوال الرعية وهو يسأل الناس . . .

فقال له عمر بن الخطاب: من أى أهل الكتاب أنت . .

فقال: يهودى . .

فقال له: فما ألجأك إلى ما أرى (أى سؤال الناس) . .

قال: أسأل الجزية والحاجة والسن - والجزية مال يدفعه أهل الكتاب فى البلاد المفتوحة إذا بقوا على دياناتهم - فأخذه عمر وذهب به إلى منزله وأعطاه مما وجده ثم أرسل به إلى خازن بيت المال وقال له: انظر هذا وضرباؤه (أى أمثاله) فوالله ما أنصفناه إذ أكلنا شبيته - أى شبابه - ثم نخذله عند الهرم . . . . إنما الصدقات للفقراء والمساكين . . والمساكين هم أهل الكتاب . .

ثم أمره بوضع الجزية عنه وعن أمثاله بل وإعطاءه راتبا يتعيش منه من بيت المال . .

ثم عمر بن الخطاب فى موقف آخر مشابه يقول: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا " . . .

الموقـف الحـادى والسبعـون
(الزهـد...)

قال إبراهيم ابن أدهم : ما غلبنى فى الزهد غير فتى من سمرقند لقيته فى موسم الحج . .

سألنى قائلا : أنت إبراهيم بن أدهم . . .؟

فقلت : نعم .

قال : ما حد الزهد عندكم .

فقلت : نحن إذا حرمنا صبرنا وإذا أعطينا شكرنا . .

فصمت الفتى متعجبا . . . .!!

فقلت : فيم تعجبك . . .؟!

فقال : تعجبت من حد الزهد عندكم . .؟

فقلت : فماذا تقول فيه؟

فقال : إن هذا حد الزهد لكلاب سمرقند . .

فقلت : وما حد الزهد عندكم . . .؟

فقال : إذا حرمنا شكرنا وإذا أعطينا آثرنا .

ثم قال إبراهيم بن أدهم : ما غلبنى غير هذا الفتى من سمرقند .



الموقف الثانى والسبعون
شرط

فى سوق الرقيق وقف رجلا يبيع غلاما حبشيا وهو يقول: من يشترينى .. يشتريني على شرطى .. وهو أن أتمكن من الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الأوقات الخمس ..

تزايد عليه الناس ولم يتقدم إليه أحدا إلا رجلا قبله على شرطه .. وانتقل الغلام إلى بيت سيده الجديد وظل يصلى خلف الرسول صلى الله عليه وسلم كل أوقاته إلى أن تغيب عن الصلاة ذات يوم .. فسأل عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فقيل إنه مريض ..

فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده [١] .

ثم ما لبث أن توفى فقام الرسول صلى الله عليه وسلم بتكفينه وتجهيزه ثم صلى عليه .. فقال بعض المهاجرين والأنصار ..: لقد لقى هذا الغلام الحبشى من التكريم ما لم يلقه أحد منا .

فأنزل الله تعالى: ﴿ **يَـا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ صدق الله العظيم .



(١) يعوده: يزوره .

الموقف الثالث والسبعون

(حكمة طفل...)

مر أحد العلماء يوما بصبية وهم يلعبون فى إحدى طرقات مدينة الكوفة . . ووجد من دونهم صبيا قد اعتزل اللعب وجلس ساهما شاردا . . فظنه العالم فى حاجة للعون . . فنادى عليه وقدم له درهما . . فرده الصبى شاكرا . .

وقال : لست فى حاجة إليه .

فقال له : يا بنى مالك . . لم لا تلعب مع الصبية . .؟

فقال الغلام : أصلح الله الرجل . . أللعب خلقنا .

فقال العالم : ولكنك ما زلت صغيرا

فقال الغلام : نعم . . ولكنى تأملت أمى وهى توقد النار فوجدتها تبدأ بصغار الحطب . . فأخشى أن أكون من صغار الحطب التى توقد بها جهنم .

فنظر إليه العالم نظرة إعجاب ثم قال : ابن من هذا .

فقالوا : هو ابن على زين العابدين بن الحسين بن على رضى الله عنه .

فقال العالم : صدق الله العظيم ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾ .



الموضــــوع	الصفحة

****